

# حضور الشباب المغربي في المشاركة السياسية حيس الخطاب الرسمية

## الشباب يرفضون أن يكونوا وقودا انتخابيا لأحزاب تهمشهم



### الشباب يدبر ظهره لأحزاب لا تمثله

المواطنين وتكوين كادر من الشباب من أجل تأهيل خلف يسمح باستمرارية العمل الحزبي وتحسين الصورة النمطية السلبية التي يراها الشباب العازفون عن العملية الانتخابية. لكن هذا الهدف لا يزال بعيدا عن الانتخابات التي ستجرى في شهر سبتمبر المقبل، إذ تشير كل الدلائل الحالية إلى ضعف تسجيل الشباب في اللوائح الانتخابية، لأنهم لا يعلقون أي أمل على هذه الانتخابات من أجل التغيير وتبديل واقعهم نحو الأفضل في مجالات الصحة والتعليم والشغل وفي تكافؤ الفرص.



### يونس سراج:

الأحزاب اليوم تُهرول وتتسابق نحو الأعيان وتريد في الوقت نفسه إقصاء الشباب

ويتركز التفاعل بشكل حديث مع اقترب موعد الانتخابات على وسائل التواصل الاجتماعي. وفيما يزيد اتساع الهوة بين الأحزاب والشباب المغربي، إلا أن أغلب الأحزاب تتسابق للإعلان عن أسماء وكلائها على رأس قوائم الانتخابات في كبريات المدن والمناطق المغربية.

وكما هو الحال مع كل استحقاق انتخابي تنطلق دعوات منظمة لمقاطعة التصويت وعدم المشاركة في الانتخابات. وبعد أن كانت دعوات المقاطعة تأتي في السابق من الأحزاب اليسارية الراديكالية مثل "حزب النهج الديمقراطي" الماركسي، فقد أصبحت الدعوة إلى المقاطعة تطلق من شخصيات مؤثرة في مواقع التواصل الاجتماعي ومن جمعيات حقوقية وفعاليات مدنية مختلفة.

ويمكن اختصار شعارات "المقاطعة" الموجهة إلى المواطنين في عبارة مليئة بالباس والإحباط "أبشروا... لا أمل". لاشي يشجع على الأمل بالانخراط في الاستحقاقات الانتخابية. فنحن أمام نفس الكائنات الانتخابية.

السياسية لضمان تواصل فعال مع المغاربة". وأبرز التطور السياسي في المغرب فضاءات أخرى أصبحت تستقطب الشباب بشكل كبير، منها الملاعب الرياضية حيث ينادي الشباب بالشعارات السياسية إضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي تشكل الساحة الأكثر استقطابا للشباب.

وتشكل وسائل التواصل الاجتماعي فضاءات هامة لتواصل الشباب مع الأحزاب دون الحاجة إلى التنقل، إلا أن تفاعل الشباب مع الأنشطة الحزبية الافتراضية لا يزال ضعيفا، لأن نوعية الخطاب المقدم لا تتناول خصوصيات شباب اليوم بالشكل المطلوب.

ويرى عبد الحفيظ أمينو أستاذ العلوم السياسية بجامعة محمد الخامس بالرباط أن مسألة ثقة المواطنين وخاصة الشباب في الأحزاب السياسية ترتبط بمدى قدرة هذه الأحزاب على إدماج الشباب في منظومتها التنظيمية.

وأوضح أمينو أن الدستور المغربي وضع القواعد والمبادئ المتعلقة بانخراط الشباب في الحياة العامة، كما تضمن القانون التنظيمي للأحزاب السياسية بنودا تتعلق بتمكين الشباب من الوصول إلى المسؤوليات القيادية داخل الأحزاب السياسية، لكن لم يتم بعد تطبيق هذه البنود بشكل يضمن الانخراط السهل والمرن للشباب في العملية الحزبية.

ويربط المحلل السياسي عدم الثقة في الأحزاب السياسية بطريقة تسييرها للسياسات العمومية واستمرار البطالة والتهميش في صفوف فئة عريضة من الشباب المغربية، "ما يعيق انخراطهم في محيطهم الاقتصادي والاجتماعي، وتفقد بذلك الأحزاب السياسة مصداقيتها".

ومن بين أبرز الأسباب المؤدية إلى نفور الشباب من الأحزاب صعوبة التواصل السياسي عند بعض الأحزاب، مبرزا أن هذا الأمر يختلف من حزب إلى آخر "إذ مازالت بعض الأحزاب تواجه صعوبة في التواصل مع الشباب رغم توفرها على صفحات رسمية في منصات التواصل الاجتماعي".

ونتيجة لذلك زاد عزوف الشباب عن المشاركة في العملية الانتخابية، ويرون أن الأطر وقيادات الأحزاب لا تتواصل معهم إلا استجداء لأصواتهم في الحملات الانتخابية التي تسبق الاقتراع بفترة قصيرة، بالإضافة إلى اللجوء إلى الوعود المتكررة في التعامل مع الناخبين وعدم تحقيقها.

ولا يمكن إقناع الشباب بالمشاركة السياسية دون أحزاب قوية بديمقراطيتها الداخلية وباستقلالية قراراتها وتفعيل دورها في تاطير

وأضاف أوراها الطالب الجامعي في جامعة الحسن الأول كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، أن السبب الثاني هو أن "الشباب عند انخراطهم في العمل السياسي يتم حرمانهم من بعض الوظائف في الدولة، كيف نريد من شبابنا أن يخترطوا في العمل السياسي وفي نفس الوقت يتم حرمانهم من بعض الوظائف".

### تنظيمات فارغة

ويدعو البعض من السياسيين إلى التفكير بمنطق آخر ومواكبة تطورات الشباب وهمومهم، إذ ينبغي أن يتم التعامل مع ضعف مشاركة الشباب في الحياة السياسية كدافع حقيقي لمراجعة مكانة الأحزاب داخل الفضاء السياسي، وأن تراجع هذه الأحزاب حساباتها في التعااطي مع فئة الشباب وتعديل سياستها بهذا الشأن حتى تتمكن من التفاعل مع الشباب واحتضان تنوعهم.

واعتبر جواد الشفدي رئيس المركز المغربي للمشاركة السياسية أن "أسباب انعدام الثقة في الأحزاب السياسية عديدة ومركبة، وإن بدأنا من الأحزاب نفسها، نرى أن عدم تجديد النخب وغياب ديمقراطية داخلية واضحة أمور تجعل الشباب يعزف عن الانتماء الحزبي".

وأضاف أن الصورة النمطية التي ترسمها بعض الجهات عن العمل الحزبي تجعل الأحزاب عبارة عن تنظيمات فارغة من الإبداع والمبادرة وغير جاذبة للجيل الجديد.

وأشار الشفدي إلى أن الخطاب السياسي عند معظم الأحزاب لا يزال كلاسيكيا ولا يأخذ في الاعتبار التحولات الاجتماعية التي تعرفها البلاد.

وأكد أنه "لا يمكن انتهاز قنوات كلاسيكية باتجاه مواطنين رقميين ينهلون معرفتهم السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن السمعة والحضور الرقمي أصبحا عاملين مرجحين للأحزاب

بالسياسة، بينما برز 21.2 في المئة أنهم لم يجدوا الحزب المناسب، وقال 12.7 في المئة إن عدم انتمائهم الحزبي يرجع إلى انعدام الوقت للقيام بالعمل الحزبي والسياسي.

واعتبر عبدو أوراها أن هناك الدراسة إلى القيام بإصلاحات اجتماعية بنسبة 39 في المئة، فيما أكد آخرون على ضرورة الإصلاح الاقتصادي بنسبة 28.4 في المئة، وشدد على ضرورة القيام بالإصلاح السياسي في البلاد ما نسبتهم نسبة 24 في المئة، و8 في المئة أعطوا الأولوية للإصلاح الثقافي.

وأكد غالبية المشاركين الشباب في الدراسة على ضرورة إعطاء الأولوية لقطاع التعليم والصحة والتشغيل لدى الحكومة من أجل تحقيق التنمية في البلاد، لكون هذه القطاعات تظل أساسية ومهمة بالنسبة إلى المواطنين جميعا.

ويتعبر عبدو أوراها أن هناك مشكلتين تعيق مشاركة الشباب في الحياة السياسية وتنسب في اعتزالها تماما، الأولى هي انعدام الثقة في الأحزاب السياسية وبعض الشخصيات السلبية التي أعطت صورة قاتمة عن هذه الأحزاب.

وخلص تاج بحسب الدراسة إلى أن أسباب العزوف الحزبي للشباب تختلف، حيث أن 44.7 في المئة أرجعوا السبب لعدم ثقتهم في الأحزاب، فيما صرح 21.5 في المئة من المشاركين بأنه ليس لديهم اهتمام أصلا

باللجنة الوطنية للشباب أثبتت بعد سنوات من اعتمادها عدم فعاليتها في إشراك الشباب في الحياة البرلمانية

تسود حالة من عدم الثقة لدى الشباب المغربي بالأحزاب السياسية نتيجة تهميشهم لسنوات طويلة وعدم التواصل معهم إلا استجداء لأصواتهم أثناء الحملات الانتخابية التي تسبق الاقتراع بفترة قصيرة، ما أعطى صورة قاتمة لدى الشباب عن المشاركة السياسية واختار غالبيةهم الابتعاد عنها.

الرباط - تتسابق الأحزاب السياسية في المغرب على استمالة الشباب وإقناعهم بالتسجيل في اللوائح الانتخابية للمشاركة في التصويت قبل أشهر قليلة من الانتخابات، في حين أن تهميش هذه الفئة وخروجها من حسابات الأحزاب خارج الفترات الانتخابية أدى إلى عدم اهتمامها بالمشاركة السياسية.

ويواجه خطاب الأحزاب السياسية اتهامات بشأن تسيبه في نفور الشباب من المشاركة السياسية عموما، ويقول البعض إن المشكلة هي في وعي النخبة السياسية وطريقة تعاملها مع فئة الشباب. فغالبا ما تستخدمهم لأغراض انتخابية وحتى لوائح ترشيح الشباب في الانتخابات على اختلاف أنواعها، فهي لوائح ريعية يامتياز كونها لا تخضع للمساءلة ويظل دورها هامشيا وتلجأ إلى الشباب كوقود انتخابي محدد الصلاحية.

### غياب الثقة

يرى غالبية الشباب أن الحملات الانتخابية لا تعدو أن تكون سوى حملة ترويجية ودعائية، تطلق وعودا لا تتجاوز المناسبة التي قبلت بها ولا أحد يصدق هذه الوعود بمن فيهم حتى المرشح نفسه. فحضور الشباب في المشاركة السياسية، ظل حبيس الخطابات الرسمية لسنوات عدة ومجرد تكتيك سياسي، بينما هم مهتمون في الواقع.

وأجريت دراسة جديدة حول توجهات الشباب نحو العمل الحزبي والمشاركة السياسية بصفة عامة، وركزت على استهداف فئة الشباب ما بين 18 و40 سنة، وتكشفت عن غياب الثقة لدى غالبية الشباب تجاه السياسة والأحزاب والانتخابات، إلى جانب صعوبة تحقيق الانتماء الحزبي والمساهمة في الإصلاح، بسبب سيطرة النزعة الفردية والمصلحة الخاصة داخل المجال.

وأعد الدراسة مصطفى تاج الكاتب العام للشبيبة المدرسية والباحث في الدكتوراه تخصص القانون العام والعلوم السياسية تحت عنوان "اتجاهات الشباب المغربي نحو المشاركة السياسية في أفق الاستحقاقات الانتخابية المقبلة"، اعتمد فيها على فئات عمرية متنوعة من الشباب، وجمع معلومات ميدانية أسفرت عن نتائج متباينة ومختلفة، ليقدّم خلاصة حول واقع الشباب المغربي والسياسة.

وخلص تاج بحسب الدراسة إلى أن أسباب العزوف الحزبي للشباب تختلف، حيث أن 44.7 في المئة أرجعوا السبب لعدم ثقتهم في الأحزاب، فيما صرح 21.5 في المئة من المشاركين بأنه ليس لديهم اهتمام أصلا

باللجنة الوطنية للشباب أثبتت بعد سنوات من اعتمادها عدم فعاليتها في إشراك الشباب في الحياة البرلمانية

وخلص تاج بحسب الدراسة إلى أن أسباب العزوف الحزبي للشباب تختلف، حيث أن 44.7 في المئة أرجعوا السبب لعدم ثقتهم في الأحزاب، فيما صرح 21.5 في المئة من المشاركين بأنه ليس لديهم اهتمام أصلا

وخلص تاج بحسب الدراسة إلى أن أسباب العزوف الحزبي للشباب تختلف، حيث أن 44.7 في المئة أرجعوا السبب لعدم ثقتهم في الأحزاب، فيما صرح 21.5 في المئة من المشاركين بأنه ليس لديهم اهتمام أصلا

وخلص تاج بحسب الدراسة إلى أن أسباب العزوف الحزبي للشباب تختلف، حيث أن 44.7 في المئة أرجعوا السبب لعدم ثقتهم في الأحزاب، فيما صرح 21.5 في المئة من المشاركين بأنه ليس لديهم اهتمام أصلا

وخلص تاج بحسب الدراسة إلى أن أسباب العزوف الحزبي للشباب تختلف، حيث أن 44.7 في المئة أرجعوا السبب لعدم ثقتهم في الأحزاب، فيما صرح 21.5 في المئة من المشاركين بأنه ليس لديهم اهتمام أصلا

